حيث قال قال تعالى ولذلك جعله بعضهم أول
الربع وقال ابو السعود انه عطف على لا يستكبرون
اي ذلك بسبب انهم لا يستكبرون وان اعينهم هـ
تفيض من الدمع عند سماع القرآن اهـ شيخنا
والظاهر ان الضمير في سمعوا يعود على النصارى
المتقدمين بعمومهم وقيل انما يعود لبعضهم
وهو من جاء من الحبشة الى النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابن عطية لان كل النصارى ليسوا كذلك
اهـ سمين وفي المخازن قال ابن عباس يريد النجاشي
واصحابه لما قرأ عليهم جعفر بن ابي طالب سورة
مريم قال فما زالوا يبكون حتى فرغ جعفر من القراءة
اهـ قوله تفيض اي تمتلئ بالدمع فتفيض اي
تصب اهـ ابو السعود وفي السمين فان قلت ما معنى
تفيض من الدمع قلت معناه تمتلئ من الدمع ثم
حتى تفيض لان الفيض ان يمتلئ الاناء حتى
يطلع ما فيه من جوانبه فوضع الفيض الذي
ينشأ من الامتلاء موضع الامتلاء وهو من اقامة
المسبب مقام السبب او قصدت المبالغة في
وصفهم بالبكاء فجعلت اعينهم كأنها تفيض هـ
بانفسها اي تسيل من الدمع من اجل البكاء من قولك
دمعت عينه دمعا ومن الدمع متعلق بتفيض ويكون

معنى من

معنى من ابتداء الغاية والمعنى تفيض من كثرة الدمع
اهـ قوله مما عرفوا من الحق من الاولى لابتداء
الغاية وهي متعلقة بتفيض والثانية يحتمل
ان تكون لبيان الجنس اي يبتدئ جنس الموصول
قبلها ويحتمل ان تكون للتبعيض وقد وضح ابو القاسم
هذا غاية الايضاح قال رحمه الله تعالى فان قلت
اي فرق بين من ومن في قوله مما عرفوا من الحق
قلت الاولى لابتداء الغاية على ان الدمع ابتدئ
ونشأ من معرفة الحق وكان من اجله وبسببه
والثانية لبيان الموصول الذي هو ما عرفوا ويحتمل
معنى التبعيض على انهم عرفوا بعض الحق
فاستدبكاؤهم منه فكيف اذا عرفوه كله وقرؤا
القرآن واحاطوا بالسنة اهـ اهـ سمين قوله
يقولون استيناف مبني على سؤال كأنه قيل فما
يقولون اهـ ابو السعود وفي السمين يقولون في
هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها مستأنفة
فلا محل لها اخبر الله عنهم بهذه المقالة الحسنة
الثاني انها حال من الضمير المجرور في اعينهم وجاز
مجيء الحال من المضاف اليه لان المضاف جزؤه
وهو كقوله تعالى ما في صدورهم من غل اخوانا
الثالث انها حال من فاعل عرفوا وهو الواو والعامل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)